

تفسير القرطبي {سورة النمل }{5}{806} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الذين لا يهتدون فلما قيل اهكذا عرشك قالت وصدها ما كانت تعبد من دون الله قيل لها ادخل الصرح ساقيها 00:00:00 واسلمت مع سليمان واسلمت مع سليمان لله رب العالمين -

ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحها ان اعبدوا الله قال يا قوم لم لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون بل انتم قوم تفتنتون وكان في المدينة تسعة رهط وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون 00:02:17

ثم لنقولن لوليهم ما شهدنا مهلك اهله ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ومكرروا ومكرروا مكررا وهم لا يشركون وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا. فتلك بيوتهم ان في ذلك لآية 00:03:37

ان في ذلك لآية لقوم يعلمون. حسنا الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة للناس فله الحمد 00:05:05 وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة -

والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يخبر عن نبي الله وملكه سليمان انه لما ارسل المهدى الى بلقيس وجاءه بالخبر 00:05:31

وارسلت اليه هدايا ثمينة نختبره بها لانها كانت امرأة ملكة عاقلة مجربة جيدة في القيادة كانت عندها اسس القيادة الناجحة من الاستشارة ومن الفهم وعدم الاستعجال والمحافظة على بلدها وخوف ان يدخله الغزاة 00:05:58

كانت فيها امارات القيادة الناجحة والنجابة. لما قال لهم انه لا يريد الهدايا وان المال وما اعطاه الله اعظم مما اعطاهم علمت ان الرجل ليس ملك وانما هو رجل اخر 00:06:27

انه لو كان من اهل الدنيا ففرح بالهدايا الثمينة وسكت لان الله تفتح الله كل هالعطية ولا هالفم الانسان اذا اعطي ثغره للعاطي وتبسم له وفرح له ولذلك هي كانت 00:06:47

بقوه عقلها قالت واني مرسلة لهم بهدية اي بهدية عظيمة مناورة بما يرجع المرسلون فلما جاء سليمان يعني رسولها بما عنده من الهدايا قال لهم ماذا اتودوني بما اتاني الله خير مما اتاك 00:07:10

اعطاني الله الملك وسخر لي الطير والجن واعطاني ما لم يعطي احدا من العالمين ارجع اليهم بل انتم بهديتكم اذ تفرحون. انتم الذين تفرحون بالهدايا وتحترمونها وتترونها شيء. اما انا لا اريد هذا 00:07:37

ارجع اليهم فلنأتيهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون هي هنا فهمت ان الرجل ليس رجل دنياه وانما هو رجل الدين فوق الدنيا نادت جماعته وفهمت ان هذا الكتاب اللي اعطي لها كتاب محترم 00:07:58

عند ذلك هيأت نفسها لتذهب اليه فقال نبي الله وملكه سليمان ذكروا لها عرশها يعني زيدوا فيه ونقصوا وغيروا من الفص ومن الاشياء الموجودة فيه اتهدي لعرشها وتفهم ام تكن من الذين لا يفهمون. لان الجن 00:08:32

هذا الاسرائيليات ان الجن قالوا له انها في عقلها شيء وان رجليها كرجل الحمار وان ساقيها مشوهة فيقال انه خاف ان يتزوجها وامها يقال انها كانت من الجن وهذا امر لا اعرفه يثبت 00:09:05

انما هي اسرائيليات الله قال لم يطمئن انس قبلهم ولا جان ولكن كون ان الجن والانسان يتناصلون هذا امر يحتاج الى دليل الناس

تقول لكن ما في الجن شكل والانس شكل - 00:09:35

يكون منهم من بينهم نسب امر يحتاج الى دليل والجان لا يراه الانسان انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم كيف يقع بينهم اتصال والجن لا يراها الانس. الله حجب الجن عن الانس - 00:09:58

الا اذا تشكل باشكال غير شكله الحقيقي ويقول خافت الجن من ان سليمان يكون له علاقة وبعدين يكون اولاده يستمرون في تسخير الجن فارادوا ان يشوهوها فقال ذكرروا لها عرশها - 00:10:17

عقلها واليوم راه هل تهتمي لعرشها ام تكون عندها نقص فلما جاءت قيل اخذ من جميع الدواب ومن جميع الجيش ومن جميع الفرش ومن جميع الحرس واتى وجلس وجلس في - 00:10:38

يعني موقع هائل واحد الزجاج ووضع تحت الماء ووضع تحت الماء انواع الاسماك والحيتان ووضع حالة عجيبة بحيث اذا رأتها استنفرت ما كان عندها وعلمت ان الذي عندها لا يعد شيئا بما اعطي الله لسليمان - 00:10:59

قال هكذا عرشك هي لم تقل هو ولم تقل لا. قالت كانه هو كانت اجابتها غاية في الحكمة والعقل ان يكون عرশها زادوا فيه او نقصوا او يكون شيء شبهه بعرشها. فقالت كانه هو - 00:11:25

وكانت اجابتها اجابة تدل على الحكمة وعلى الحنكة وعلى العقل بأنه كانه عرشه ثم قال واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل واوتينا العلم الجماعة من قبل مجئها لما رأوا - 00:11:49

وقيل هذا الخطاب لسليمان وهو الذي يتوجه مع السياق واتينا العلم من قبل اي اه يعني من قبلها اعطانا الله تعالى العلم والنبوة من قبلها وكان ذلك السلالة فينا وكنا - 00:12:15

مستسلمين منقادين طائعين لله تعالى ثم بين سبب ما هي فيه وصدها ما كانت تعبد من دون الله صدتها عن قبول الحق ما كانت الشيء الذي كانت تعبد من دون الله وهو الشمس - 00:12:33

انها كانت من قوم ان الذي صدتها هو عيادة بالله عبادة غير الله وانها كانت من قوم الكافرين فلما جاءت قيل لها ادخلني الصرح يعني البيت البرح الموجودة في مدخل البيت - 00:12:52

ملأها الماء وجعل فوق الماء زجاج وجعل في الماء انواع تحيات البحر الاسماك وحيتان ادخلني الصرح فلما رأته حسبته لجة يقال ان وقالت ايريد ان يغرقني لو قتلتني اهون علي من ان يغرقني بهذا الماء - 00:13:16

بعد ان كشفت عن ساقيها فرأى ان رجلها لا بأس بها وان ساقيها يعني من اجمل شيء فغض بصره عنها وقال انه صرح ممرد من قوارير هي عند ذلك قالت رباني ظلمت نفسى - 00:13:50

في عبادي الشمس من دون الله واسلمت مع سليمان انقذت لله وقعت بدينه لله رب العالمين هو الذي ربى هذا الكون وهو الذي اوجده هنا اسرائيليات كثيرة وكلام قيل تزوجها وقيل لم يتزوجها وانما زوجها لبعض - 00:14:15

ان جماعتها ومده بعفريت الزوجة وكان يخدمه وهذه اسرائيليات لا اعرف شيئا منها ثابت نعم وهنا انقطع الكلام عن بلقيس بعد ان جاءت وكشفت عن ساقيها وقيل كانوا فيهم الشعر - 00:14:42

وبحث عن من يزيل هذا الشعر فاختبرت له الشياطين النور وكان هذا اول من عمل النور وهذا ايضا في الاسرائيلية. لا اعرف ثابت لا اعرفه ثابتانا وانما هو اسرائيليات وانقطع الكلام عن بلقيس هنا - 00:15:08

تزوجها ما تزوجها هذا لم يذكره ايش الوحي ثم قال ولقد ارسلنا الى ثمود اخاه صالحا اذا انتهت قصة سليمان مع بلقيس وامنت وكانت امراة جيدة في الادارة اول شيء الاستشارة - 00:15:27

قالت افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون ثاني شيء خوفها على بلدتها وخطورة ان يغسل بلد لانه اذا فتح بلد وجاءه الغزا خربوا بلدانه اذا دخلوا قرية عنوة - 00:15:49

افسدتها وجعلوا اعزها اهلها اذلة ربها صدقها فيما قالت قال وكذلك يفعلون ثم تفاديهما باتيان سليمان لبلدها ومداراتها له بارسال المال واني مرسلة اليهم بهدية هذه الامور منابع للادارة الرشيدة - 00:16:08

بهدية تم علمت ان سليمان ليس من اهل المال عند ذلك علمت انها لا قبل لها به اذا هذا الكلام كلام من عنده القوة وانه لا يريد المال
فلما رأت ما عنده - 00:16:35

امنت ودخلت في دينه كلمة اهلها وسلمت من الكفر وانجت اهلها وأخذت بالأسباب فالله تعالى نجاها بهذا ثم يقول ولقد ارسلنا الى
ثمودا اخاهم صالح ثم عاد القصة والقصة مكررة في الشعرا وفى الاعراف وفي طه - 00:16:56
والله لقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالح وهو الان معروف المحل بديار ثمود في العلا وقلنا لهم ان اعبدوا الله بينهم فريق امن
بالصالح وفريق كفر بالصالح وهم يختصمون - 00:17:24

فقال لهم صالحون معه يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة. لم تطلبون الهلاك والله اتاكم بيرهان وادلة على صدق نبيه واعطاك
حجۃ واضحة واتیناه الناقة مبصرة مبصرة ایة واضحة يبصرونها - 00:17:42
فمالکم وما والهلاک لم تستعجلون وتطلبون الهلاک وانتم عندکم فريق لو سلکتموها لنجيئتم من الضلال ومن الهلاک ومن الكفر. لم
تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله هلا تستغفرون الله وتتوبون اليه وتتبعون صالح - 00:18:09
لعلکم لذلك ترحمون وتتجو من الھلکة ومن العذاب قالوا اطیرنا بك وبمن معه تشاءمنا بك يا صالح وبمن امن بك قال طائرکم عند الله
حظکم وما کتب لكم ليس عندي وانما هو عند الله - 00:18:32

كل انسان يعني حظ وكتوب له عند الله ما ليس عندي. وكل انسان الزمان طائره في عنقه كل واحد المكتوب له يعمله والله هو اللي
يعمل له انا ليس لي في ذلك دخل - 00:18:58

بل انتم قوم تفتون تختبرون وتبتلون ولكنكم لا تنجون في ذلك الاختبار والابتلاء عيادة اذا بالله قوم تفتون تختبرون وترسبون في
الاختبار وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون - 00:19:16
في هذه المدينة تسعة من اولاد الاغنياء وقفوا في وجه صالح وقيل هؤلاء هم الذين قتلوا ابناءهم لما قال لهم صالح ان هذه الناقة
يولد الليلة رجل يقتل الناقة فقتلوا تلك الليلة تسعة ممن ولد - 00:19:42

وبقي قدار فامتنع ابوه ان يقتله لانه كان وحيدا عنده فحقن اهل اولئك الاولاد على صالح وارادوا قتله والوقوف في وجهه فاصبحوا
هؤلاء الرهط من اشد اعداء صالح وهذا ايضا اسرائيليات - 00:20:07

قالوا تقاسموا بالله لنبيته واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهلي وانا لصادقون اهلي ومهلك اهله هؤلاء الذين افسدوا تقاسموا
اقسموا انهم يبيتون صالح ويوقعون به وفي النهار يقول ما رأينا ولا وهذا ما لنا في دخل - 00:20:29
ومكرروا مكرا وبيت ذلك ومهلكنا مهلك وبيت الله ما اراد. فانظر كيف كان عاقبة مكرهم ايوة ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون بمكر الله
فيهم حيث يعني اخذهم اخذ عزيز مقدر - 00:20:59

ولم يمكنهم مما ارادوا بالصالح انظر كيف كان عاقبة مكرهم يعني نهايته ونتائجها دمرناه لان دمرناهم وقومهم اجمعين اهلكناهم
وقومهم جميعا فذلك بيومتهم بسبب ظلمهم بما ظلموا ان في ذلك - 00:21:21

الذى قصصناه عليکم وبيناه لكم واضحة لقوم يستعملون عقولهم ويعلمون حيث يعلمون صدق الرسل وان من كذبهم عاقبته الى
الهلاک والى الدمار وان هذه ادلة واضحة لا لبس فيها على صدق النبي صلی الله عليه وسلم لانه لا يقرأ ولا يكتب. وجاء بتفاصيل هذه
القصص التي - 00:21:51

وحدثت قبل مبعثه بالاف السنين فلو لم يكن رسولنا من عند الله من اين له ان يعرف تفاصيل هذه القصص وهذه الامور ولذلك قال
جل وعلا وما كنت تتلو من قبله من كتاب - 00:22:23

ولا تخطه بيمنيك اذا لاغتاب المبطلون وقال تلك من انباء الغيب نوحها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وقال وما
كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يکفل مریم وما كنت لديهم - 00:22:40
اذ يختصمون هذه ادلة ساطعة على صدق النبي صلی الله عليه وسلم. وانه مرسل من عند الله فبادروا بالایمان به قبل ان تحل بكم
العقوبة وتندمون حيث لا حین لا ينفع الندم - 00:22:59

وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون انجينا لوطا والذين امنوا معه وكانوا وعندنا صالحة انجينا للذين امنوا صالحا والذين امنوا معه
وكانوا يتقون الله تعالى فلا يقعون في المعاصي ولا في الكفر - 00:23:19

ولذلك من يتقي ربه لابد ان ينصره الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا لي يا اولي الالباب لعلكم
تفلحون وحقيقة التقى الا ترى حيث نهيت - 00:23:44

ولا تختلف حيث امرت التقى تكون في القلب يمتنع صاحبها من فعل الحرام وتلزم صاحبها ان يفعل الواجب التقى اذا اراد ان ينظر لا
يستطيع ان ينظر للحرام اذا اراد ينمر يخاف - 00:24:10

اتق الله اذا اراد ان يتكلم بالحرام ما يقدر شيئا اجمل من علم مزموم بالتقى الدنيا لا يوجد فيها شيء انفع ولا اجمل ولا اكتر
فائدة من انسان يرزقه الله العلم ويرزقه - 00:24:35

ولذلك المتقى لا يقاوم العبد اذا اتقى رب الله يحميه الله ينصرهم الله يؤيده الله يوفقه الله يعطيه المنازل العليا يوم القيمة الله يدمد
اعداء التقى من عادي لي ولها - 00:24:55

ولذلك فلنكن من الانبياء التقى هو الذي لا يختلف عن الاوامر ولا يرى حزنه او بعبارة اخرى هو الذي يتترك بعظ المباحثات خوفا من
الوقوع المحرمات هذا وهو من الوقاية - 00:25:16

ولما سئل عمر عن التقى قال للسائل امشيت في ارض مشوكة كثيرة الشوك قالوا قال له نعم قالوا ماذا تفعل قال لا اضع قدمي الا
حيث يقع بصري قال ذلك التقى - 00:25:41

اي انك تتقى آالمسامير تتقى القزار تتقى حفر تتقى هو الذي لا يعمل عمل الا اذا عرف حكمه اي عمل يتوقف اذا عرف انه مباح او
مندوب او سنة او واجب عمله - 00:25:59

اذا عرف انه حرام تجنبه المتقى هو الذي لا يعمل عمل الا بعد ان ايش اتضح له الطريق هذا هو المتقى ولذلك لا يوجد شيء انفع
للانسان من التقى ولذلك المتقى ببارك له في ماله - 00:26:22

ببارك له في عمره ببارك له في ولده ببارك له في سمعته يكون عاش مدة قليلة ببارك له فيها يكون كأنه عاش مئات السنين ولا يمكن
ان يأتي التقى الا بمكافحة الطاعات - 00:26:43

ما يأتي التقى الا بمكافحة الطاعات. والذين جاهدوا فيما يكابد البصر يكابد اللسان يكابد السمع يكابد القلب فاذا كابدهم امتلا القلب من
الايمان فهانت عليه الدنيا في رضا الله اصبح لا يتكلم الا لاجل الله - 00:27:01

ولا يسكت الا لاجل الله. ولا يغصب الا لله. ولا يرضي الا لله. فيصبح من عباد الله المتقين فكل ما اراده اعطاه الله وكل ما خاف منه
امنه الله والله كريم وقدر - 00:27:25

ولا يضيع اذا كيف نكتب التقى ما الطريقة التي نكون من الانقياء الطريقة اتنا نستعمل موارد العلم في شكر الله اكبر طريق للتقى اتنا
نستعمل موارد العلم في شكر الله - 00:27:40

وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلم تشكرون والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة لعلمكم اعطيكم موارد العلم للشكر لله في المصحف نسمع القرآن - 00:27:56

يتكلم بالخير يفكر كيف ننقد نفسي من النار؟ كيف ننقد والدي؟ كيف ننقد جيراني بضمات الدين ولامتى قبل ان نموت كيفن التركي
معلم للخيط يقتدى به الانسان قيمته ما يحسن - 00:28:18

اذا ينبغي لكل واحد منا ان يعمل مع نفسه برنامج ليكن من لنكن من الانقياء واتقى ما يمكن ان يناله شيء لأن الله يحميه الله ينصره.
الله يؤيده. الله يوفقه. ببارك له في كل ما عنده - 00:28:40

اذا فلنكن من ولنخطط لنكون من الانقياء وما اردناه دنيا وآخرها اعطاء لنا ربنا ولذلك قال جل وعلا اوفوا بعهدي بعهدكم اوفوا بعهدي
او في بعهدكم ان الله لا يخلف نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا - 00:29:01

ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد - [00:29:26](#)
لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - [00:29:46](#)